

31

سلسلة
قصص من
الشرق الأوسط

الممثلة والصحفية البريطانية

ميريام سيرا



ميريام سيرا

شخصية محمد ﷺ وراء هدأيتي



طفلة موهوبة في التمثيل.. تفتح وعيها على أضواء التصوير وحفلات السينما.. صار بساط النجومية الأحمر مفروضاً تحت أقدامها منذ المشاهد الأولى التي أدتها إلى جانب مشاهير الشاشة آنذاك، وأصبح صوت التصفيق وكلمات الإعجاب والرقص والغناء وكؤوس «الشمبانيا» من مفردات حياتها.

ولدت مريام فرانسوا سيرا، المعروفة باسم إيملي فرانسوا، في لندن عام ١٩٨٣ من أصل فرنسي أيرلندي، وبدأت مشوارها الفني وهي في سن الثانية عشرة مع فيلم «العقل والعاطفة» للمخرج التيواني أنج لي، ثم عملت مع ممثلات شهيرات مثل كيت وينسلت وإيما تومبسون.. أثناء بداية دراستها في جامعة كامبريدج البريطانية تغيرت حياة مريام وانقلبت رأساً على عقب.. كيف حدث هذا؟ كيف تركت طقوس هذا المجتمع المخملي وكل ملذات الدنيا التي كانت في متناول يدها كامرأة جميلة ثرية مشهورة لا تفتقر إلى أحد؟ ما الذي جعلها تتوقف فجأة عن الحياة التي كانت تعيشها، فتبدل ملابسها وتغطي سائر جسدها وتلقي بالكعب العالي بعيداً وتسجد بضعرة لله رب العالمين، مرتدية الحجاب في كل مكان عام، وفي أي وقت من أوقات الصلوات الخمس؟

كانت مريام معروفة بحبها للتعليم والبحث وراء كل معلومة جديدة، فتقول إنها بدأت التعرف على الإسلام عندما كانت تدرس اللغة العربية في الصف الأول الجامعي، ولفت نظرها تاريخ اللغة الذي لم يتبدل بسبب القرآن، فدرست ترجمة معاني هذا الكتاب الثابت المحفوظ، وتعمقت في فهم شخصية رسول هذا الدين فوجدتها شخصية داعية للسلام والتسامح.. تقول: إن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم واحد من الشخصيات العظيمة في التاريخ التي يساء فهمها.

رد الفعل

جاءت الحرب الإعلامية ضد الإسلام بعد هجمات ١١ سبتمبر وقرأت الكتب التي دعت لطرد المسلمين من أوروبا، فكانت هذه الكتب دافعاً لها أكثر للخوض في تفاصيل الدين الإسلامي.. تركت مريام التمثيل بالتزامن مع سعيها لاكتشاف الحقيقة ونالت شهادة البكالوريوس في العلوم الاجتماعية والسياسية من كامبريدج في عام ٢٠٠٣ بتفوق، وكانت شهادتها الأعز إليها هي شهادة التوحيد، فقد اعتنقت الإسلام في العام نفسه بعد بحث واسع حول الأديان، ومن يومها أصبحت متحدثة نشطة في وسائل الإعلام الغربية تبين للناس بالحسنى والحوار والمنطق حقيقة الإسلام، مبينة لهم أن الراديكالية التي تبرر أي هجمات إرهابية لا تمثل الجماهير المسلمة.

تقول مريام: من أفضل ما تعلمت من المسلمين أن أعزو عن يظلمني عند المقدرة وأفعل المعروف في أهله وفي غير أهله، وأقول الحقيقة حتى لو كانت لا توافق هواي.

الاقتراب أكثر

بعد إسلامها عملت مريام لمدة عام مع منظمة غير حكومية فلسطينية في القدس فاقتربت أكثر من المسلمين المطبقين لتعاليم دينهم، ورأت فيهم البساطة والمودة والتراحم، وهي صفات نادرة الوجود في المجتمع الذي تربت فيه ونشأت على أضواء نجوميته، وهناك تلقت التدريب على حل النزاعات سلمياً، وفي أغسطس ٢٠٠٥ سافرت إلى العاصمة الأمريكية واشنطن لنيل درجة الماجستير في الدراسات العربية، فقد تخصصت في سياسة الشرق الأوسط، ثم حصلت على منحة دراسية حول التقييمات القطرية المشتركة من جامعة جورج تاون.

وإن كانت مريام قد تركت التمثيل فقد استفادت من ثقافتها السينمائية الواسعة فشاركت في إنتاج فيلم وثائقي بعنوان «العرب والإرهاب»، مما فضح الهيمنة الإعلامية المسيئة للإسلام، كما نشرت كصحفية نشطة مقالات تحلل الأحداث الجارية حتى أصبحت مساعداً رئيس تحرير مجلة leme، ولاتزال تسهم في المجلة، كما شاركت كباحثة مع مركز البحوث الإسلامي الأوروبي التابع لجامعة أكسبر بكتابة فصل عن هوية المسلم الأوروبي في تقرير عام ٢٠١٠ تحت عنوان «الإسلاموفوبيا ومكافحة جرائم كراهية المسلم» وفي ٢٦ مايو من العام نفسه شاركت ميريام في تنظيم واستضافة مؤتمر الإصلاح الإسلامي بإشراف من جامعة أكسفورد، وكانت خير سفيرة لدينها الذي اعتنقته عن كامل اقتناع وهدى..

تقول ميريام: «إن أحب الأوقات إلى قلبي وقت صلاة الفجر، هناك شيء يكون بين الإنسان وربه في ذلك التوقيت الذي يكون فيه معظم الناس نياماً، فتكون مناجاة العبد لربه»، وتقول عن الحجاب الذي مازال يدهش المجتمع المحيط بها في الغرب: «إن الحجاب يساعد النساء في التعامل مع الناس عامة بدون النظر إليهن نظرة جنسية فيحاسبونهن على ما يقلن كسائر البشر وليس على مظهرهن وأجسادهن، ومن هنا يأتي الاحترام وتأتي المساواة في الكرامة الإنسانية مع الرجل».

المصادر:

– موقع www.rethinkingislamicreform.co.uk

– موقع <http://www.huffingtonpost.com/myriam-francois/>

– مدونة تحول النساء الغربيات إلى مسلمات

<http://liveshots.blogs.foxnews.com/2010/09/24/female-converts-to-islam-in-britain>



الدعوة مسؤولية... بلغها معنا

مشروع حقيبة الهداية

قال رسول الله ﷺ: (بلغوا عني ولو آية)



تم توزيع اكثر من 80 ألف حقيبة دعوية بأكثر من 14 لغة في عام 2012

- تبرع نقدي أو عن طريق الإستقطاع الشهري حساب رقم 0119810007 بنك بوبيان Boubyan Bank
- تبرع عن طريق موقع بيت التمويل الكويتي - بيتك بيت التمويل الكويتي
- تبرع عن طريق الموقع الإلكتروني www.sadaqah.com.kw

IPC

لجنة التعريف بالإسلام
ISLAM PRESENTATION COMMITTEE
جمعية النجاة الخيرية

...رحمة للعالمين



الخط الساخن 97600074

22444117

اتصل تصل www.ipc.org.kw

الرئيسي الجهراء المنقف خيطان الصباحية السالمية الروضة القصر العمرية إشبيلية القيروان سعدالمدالله صليخات الوفرة
23810308 24870920 24531598 24667370 24384917 24718062 24562844 22511301 25733263 23620332 24711141 23723002 24558830 22444117
66640206 97244497 97286888 97299962 97233356 94449856 97223301 90005517 97541315 66500590 99868285 97599699 99313514 97600074

